

نماذج من السيوف المحلية المحفوظة بمتاحف الجزائر: دراسة وصفية تحليلية لسيف الفليسة

Examples of Local Swords Preserved in Algerian Museums: A Descriptive and Analytical Study of the Fleisa Sword

جامعة لونيسي علي -البليدة2 / الجزائر	آثار اسلامية	أمال رمادلية – أستاذة محاضرة أ am.remadlia@univ-blida2.dz
DOI :		

الإرسال: 2025/10/13 القبول: 2025/12/18 النشر: 2025/12/20

ملخص:

يعتبر السيف من الأسلحة البيضاء التي استخدمت عند المسلمين منذ القدم كأداة للدفاع عن النفس، لتتحول من مجرد أدوات للقتال إلى منتجات فنية مليئة بالنواحي الجمالية سواء في شكلها، أو في زخرفتها وتزيينها حيث نجدها صنعت من الفولاذ المتين والحديد، وحليت بالذهب والفضة ورصعت بالأحجار الكريمة والجوهر، ما يضيفي تميزها أيضا هو تنوع الزخارف التي تحملها، ومن أبرز الأسلحة البيضاء المستعملة بالجزائر خلال العهد العثماني نجد سيف الفليسة المحلي الذي اشتهرت به قبيلة افليسن لبحر واستخدم من طرف الحكام العثمانيين والجيش الانكشاري خلال القرن 19م، من خلال عرض نماذج محفوظة بمتاحف الجزائر.

كلمات مفتاحية: الأسلحة البيضاء، السيوف المحلية، سيف الفليسة، العهد العثماني، متاحف الجزائر

Abstract:

The sword is considered one of the white weapons that have been used by Muslims since ancient times as a tool for self-defense, transforming from mere tools for fighting into artistic products full of aesthetic aspects, whether in their shape, or in their decoration and embellishment, as we find them made of durable steel and iron, decorated with gold and silver, and studded with precious stones and jewels. What also adds to their distinction is the diversity of decorations they carry Among the most prominent bladed weapons used in Algeria during the Ottoman era is the local sword of the Felissa, for which the Aflissen Labhar tribe was famous and which was used by the Ottoman rulers and the Janissary army during the 19th century AD, by displaying models preserved in Algerian museums.

Keywords : White weapons, local swords, sword of the Felissa, Ottoman era, Museums of Algeria

مقدمة:

استخدم السيف منذ العصور القديمة كأهم سلاح فردي وقد أولى المسلمين مكانة مميزة له حيث اعتبروه من أشرف وأنبل الأسلحة البيضاء، فاحتل المكانة الأولى وهو ما انعكس في نتاجهم الشعري والأدبي حيث نال بوصف دقيق يدل على مدى تعلقهم به .

مع تطور تقنيات صناعة الأسلحة البيضاء واكتشاف معادن جديدة، تجاوز السيف وظيفته القتالية ليصبح في نفس الوقت منتجا فنيا ذو أبعاد جمالية ورمزية، سواء في شكله أو في زخرفته وتزيينه، حيث صنع من الفولاذ والحديد وزين بمختلف المعادن من الذهب والفضة، ورصع بالأحجار الكريمة والجوهر، كما حرص الفنان على إعطائه جانب جمالي من خلال تزيينه بمختلف الزخارف منها النباتية والهندسية، الكتابية وحتى الرمزية، فشكل وزخرف مقابض وواقيات السيوف بأشكال متنوعة ما جعلها تتميز بالدقة والاتقان.

يأتي الهدف من هذه الورقة العلمية إلى تسليط الضوء على نوع من أنواع الأسلحة البيضاء المحلية التي شاع استخدامها بالجزائر خلال العهد العثماني، متمثلة في سيف الفليسة الذي اشتهرت بصناعته قبيلة افليسن لبحر أو فليسة المتواجدة بمنطقة القبائل الكبرى ومنه استمد تسميته، وهذا من خلال دراستنا لمجموعة من النماذج المحفوظة بمتاحف الجزائر، حيث سنحاول إبراز الخصائص الصناعية والفنية لهذا النوع من السيوف المحلية. وعليه نطرح الإشكالية التالية: ماهي الخصائص التي تميز بها سيف الفليسة وما هي العوامل المؤثرة في صناعته؟

وللإجابة على التساؤل المطروح اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لإبراز هذا النوع من الصناعات التي كانت قائمة في الجزائر والتي شهدت تطورا ملحوظا خلال العهد العثماني وتواصلت فيما بعد بأشكالها التي تجذب الناظر وتميزها بالتناسق والاتقان.

المحور الأول- ماهية السيف أجزائه وأنواعه :

أولا- التعريف اللغوي:

السيف مصطلح مشتق من ساف أو هلك، وجمعها أسياف وسيوف، وسافه بسيفه أي ضربه بسيفه، والسياف هو صاحب السيف (المنظور، د.ت، صفحة 166)

ثانيا- التعريف الاصطلاحي :

يعتبر من الأسلحة البيضاء اليدوية التي يستعملها المقاتل في اشتباكه القريب في حالتي الهجوم والدفاع، كما يمكن تعريفه على أنه سيف يحمل باليد له نصل طويل قد يكون مقوس أو مستقيم، مصنوع من الحديد أو الصلب ومثبت في المقبض وغالبا ما توضع له واقية تتمثل وظيفته في الطعن (زكي ع، 1979، صفحة 37)

اكتسب شهرة واسعة في العصر الإسلامي كما كان له عدة أسماء من أشهرها: سيف البتار، المعصوب، الرسوب، القلعي (زكي ع، د.ت، صفحة 40)، ومن أهمها سيف ذو الفقار الذي غنمه الرسول (ص) يوم معركة بدر (زكي ع، د.ت، صفحة 40)، ومما يدل أيضا على أهميته أن العرب وضعوا له ولأجزائه أسماء كثيرة، كما تعددت أنواعه وصارت تنسب إلى البلاد والصناع (عون و عبد الرؤوف، 1961، صفحة 152)

مع ازدهار الحضارة الإسلامية تطورت مسيرة صناعة السيف و لم تتوقف عند ضروريات الحرب، بل استعمل في صناعته معدن الذهب والفضة والنحاس والحديد فتميز بدقة الصنع، وقد أورد "أبو يوسف الكندي" في رسالته، "السيوف و أجناسها" عن كيفية صناعته قائلا: "... يكلف الحداد طائفة من أعوانه لجمع الخشب الأخضر ليتم تجفيفه وتكسيه إلى قطع صغيرة ودفنها تحت التراب مع إشعال النار فيها من جانب واحد، فتسري الحرارة فيها أياما وبعد ذلك يتم إخراجها، لتأتي مرحلة جلب الحديد وطحنه ومزجه مع اضافة الدهان الساخن، بعدها يتم صهر الحديد، لتأتي مرحلة عملية صنعه فيظهر في الأخير تحفة فنية رائعة (غنيمة، 1994، صفحة 134)

كما نجد من النصوص الأدبية التي تصف السيف وبيان أهميته ما كتبه محمد بن منكلي الناصري بقوله: "لا شيء من السلاح يوصف بالكرم والجوهر، ويبلغ من الثمن ما يتباهى به ويستنصر به كنصرة السيف، وله الهيئة والفضل على جميع الأسلحة، يبقى في يد الشيخ الكبير، وإليه يلجئ الناس أجمع وكل من معه سلاح لا يستغني عن السيف وصاحب السيف يستغني عن جميع الأسلحة (الناصر، 2000، الصفحات 21-22)

ثالثا-أجزاء السيف:

يتكون السيف عادة من أربعة أجزاء رئيسية متمثلة فيما يلي:

1-المقبض: هو كف الضارب والقبعة أو بعبارة أخرى هو الموضوع الذي يسمك منه السيف، وهي الحديدية العريضة التي تلبس أعلى القائم (مجموعة من المؤلفين، 1411هـ، صفحة 28)، يكون عادة من الحديد أو العاج أو الخشب.

2-النصل: ونقصد به جسم السيف دون القائم، أي بمعنى جسم السيف كله ما عدا المقبض، نجده بنوعين ذو شفرة أو شفرتين (الموسوعة العسكرية، 1981، صفحة 639)، ويكون دائما من الحديد الجيد الطرق، للنصل عناصر مهمة لا يكاد سيف يخلو منها متمثلة في الحروز، نجد أيضا الشفرة وهي حد السيف الذي يرقق ويقال له الغرار أو الظبة (الهندي، د.ت، صفحة 81)، كما نجد الذبابة وهي طرفه المدبب من الأعلى .

3-الجوهر: تتميز السيوف الجيدة باحتوائها على ما يعرف بـ "الأثر" وهو الفرند أو الجوهر (خليفة، 2001، صفحة 176)، وهو مصطلح يستخدم لوصف ظاهرة الخطوط المتداخلة المتباينة على شكل نسيج شبكي تتمثل في تلك التعاريج الدقيقة التي نراها على صفحة السلاح، وكأنها تعاريج طبيعية تتخذ شكل ألياف دقيقة. كما تختلف أنواع الجوهر باختلاف مصادرها واختلاف مناطق استخدامها، حيث نميز ثلاثة أنواع: الجوهر الهندي، الجوهر الفارسي والجوهر الدمشقي (زكي ع، 1979، صفحة 27)، الهدف من عمل هذه الشطوب أو القنوات على وجه النصل هو لتخفيف ليونته والتقليل من ثقله أو وزنه، وتجعله أكثر ليونة وقابلية للانثناء (زكي ع، 1986، صفحة 98)، كما أنها تعطي عنصرا زخرفيا يضفي جمالا على نصل السيف، ولتنفيذ هذه الزخارف عمد الفنان إلى عدة طرق وأساليب منها ما كان معروفا بين الصناع، ومنها من كان خاصا ويلاحظ أنه كلما ضاقت الشطوب أو القنوات كان النصل متينا . (زكي ع، 1979، صفحة 27)

4-الغمد: هو غلاف من الخشب بطول السيف تقريبا يغطي بالجلد الناعم أو الحرير أو رقائق المعدن، وقد يكسو الغمد قماش من المخمل الأخضر (قطيفة) ويزين ببعض الأزهار الذهبية، ويزخرف برسوم من الأزهار والأوراق بالإضافة إلى تزيينه بقطع من أحجار الزمرد. يتشكل هذا الأخير من عدة أجزاء متمثلة في التالي: الخلعة، الحمائل، الحلقة، السية، السارية، القراب، الحديدية، الرصائع (الهندي، د.ت، صفحة 83).

رابعا-أنواع السيوف :

للسيف أشكال عديدة ومتنوعة فنجد النوع الطويل والقصير، المستقيم والمقوس، العريض والضيق، المدبب والمستدير، كما نجد سيوف تتكون من حد واحد مثل سيف اليطغان العثماني وسيف الشمشير، وهناك سيوف أخرى ذو حدين وكمثال على ذلك نجد سيف القليج (زكي ع، 1979، صفحة 21)، وفي نفس السياق هناك السيف المصري القديم، الآشوري، والإغريقي والروماني، ثم السيف البيزنطي، والصيني، الهندي، الأندلسي، بحيث يمتاز كل نوع من هذه السيوف بطراز وأسلوب من حيث طريقة الصنع والصلق والزخرفة، ومن خلال ما سبق يمكن تقسيم السيوف إلى نوعين أساسيين: السيف المستقيم والسيف المقوس.

استعمل النوع الأول في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، يظهر ذلك من خلال أشكال السيوف التي وردت على بعض المسكوكات في تلك الفترة (زكي ع، 1979، صفحة 20)، كما تنقسم السيوف المستقيمة إلى قسمين: سيوف مستقيمة ذات حد وأخرى ذات حدين (زكي ع، 1979، صفحة 38)، وهي الأكثر استعمالا، أما النوع الثاني من السيوف فتمثلت في السيوف المقوسة وكان أول من استخدمها هم شعوب آسيا .

ما يمكن استنتاجه أن المسلمين اعطوا أهمية كبيرة للسيف فكانوا يحرصون على تزيينه بمختلف الزخارف، وتغليفه بأجود أنواع الجلود والقماش وحتى المعادن من ذهب وفضة، وترصيعه بالأحجار الكريمة والجوهر، ومما تجدر الإشارة إليه أنه حتى القرن 13م كان النصل المستقيم ذو حد واحد وذو الحدين من أشهر الأنواع استخداما عند المسلمين، وبانتشار العثمانيين في أوروبا وشمال إفريقيا انتشر السيف المنحني ذو الشفرة الواحدة والمعروف باليطغان العثماني فتنوعت صناعته وزخرفته لكونه من أهم المقتنيات التي ترافق العسكري في حالة الحرب والسلام (داود، 2020، صفحة 149)، وقد اشتهرت صناعته بالجزائر حتى ظهرت سيوف أخرى محلية من أبرزها سيف الفليسة الذي ذاع صيته بالجزائر خلال القرن 19م وتواصل استخدامه حتى فترة الأمير عبد القادر والثورات الشعبية.

المحور الثاني- الإطار التاريخي لنشأة سيف الفلسية:

يعتبر من السيوف المحلية التي صممت بالجزائر خلال القرن 19م تحديدا بمنطقة القبائل الكبرى بالضبط عند قبيلة "فليسة" أو "افليسن لبحر" كما يطلق عليها البعض (Marcais, 1905, p. 383)، وحسب ما تم ذكره في المصادر التاريخية أنه ببلاد المغرب قبائل تقطن المناطق الجبلية تتمتع بالاستقلالية التامة (Marcais, 1905, p. 400)، ومن بينها قبيلتان مشهورتان في الجزائر لا تخضع للسلطة المركزية وهما قبائل "فليسة والزواوة".

أولا-تعريف قبيلة الفليسة:

يقع عرش افليسن على ساحل البحر، بين تيقزيرت غربا وازفون شرقا، يحده جنوبا عرش آت جناد في الجنوب الشرقي، وعرش واقنون في الجنوب الغربي، من أشهر قبائله: آت أززاره وآت ازواو يغلب على تضاريسه الطابع الجبلي ذو غطاء نباتي كثيف بفعل وفرة الأمطار، بالإضافة إلى غناه بالموارد الطبيعية ما دفع أهل المنطقة إلى ممارسة الزراعة ومختلف الصناعات.

ما يميز هذه القبائل أنهم لا يدفعون ضريبة ولا جزية ، وكانوا في حروب داخلية دائمة ولا يتوحدون إلا ضد عدو مشترك (Paradis, 1980, p. 74) ، و في هذا الصدد نجد الرحالة الألماني "هاينريش فون مالستان" الذي وصف عرش الفليسة في حدود سنة 1857م أثناء زيارته للجزائر قائلا: "...و كانت المناظر الطبيعية جميلة فيما بين تادلوس وقرية ازفون التي تقع في الشرق منها على بعد 35 كلم ، كانت التلال المنحدرة عن سلسلة الجبال الشامخة والممتدة نحو البحر عبارة عن حقول بديعة، تحتوي على أشجار الزيتون والخروب والتين والرومان وغيرها، ومن حين لآخر كنت أرى في خضم هذا البحر الأخضر مساكن الأهالي ، فهم لا يسكنون الأكواخ في هذه المنطقة على غرار الأعراب ، وإنما يسكنون بيوتا مبنية بالحجارة و يزرعون حقولهم كيفما كان المجهود الذي يبذلونه، بخلاف البدو الذين يبحثون عن الأراضي التي تكلفهم، وهم يعيشون على هذا النمط منذ زمن..." (هاينريش، 1979، صفحة 102)

عرفت هذه القبائل قديما باسم " العشائر الخمس" وذلك لما بينهم من تآخي وتعاون، لم يسكنوا الساحل فقد وإنما كانوا يسكنون الجبال (Boulifa, 1925, p. 11) كما ذكرنا

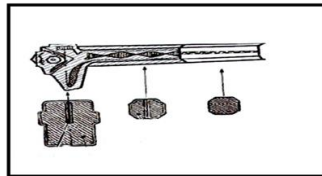
سابقا، ومن أبرزها نذكر: عشيرة مسيسنة، عشيرة فليسة، عشيرة جبلين التي يطلق عليها حاليا بزواوة جرجرة، والأخرى فليسة البحر التي اشتهرت بصناعة سيف الفليسة" (Edouard, 1846, p. 50)، والتي من خلالها استطاعت أن تكسب شهرة واسعة على غرار القبائل الأخرى (Bernus, 1997, p. 2861)، لوفرة المواد الأولية التي تزخر بها المنطقة كالنحاس الذي كان يستعمل في صناعة مقابض السيوف والخناجر (KAddache, 1992, p. 168).

ثانيا-تعريف سيف الفليسة:

يطلق مصطلح فليس عند القبائل على سلاح لجماعة من قبائل البربر استخدم ابتداء من القرن 19م، هو نوع من السيوف الكبيرة المستقيمة ذو سن حاد، بأحجام مختلفة تمتاز بطول يتراوح بين 90 إلى 115 سم (Lacoste, 1985, p. 113)، لقطاع السيف انحناءان معكوسان تتخلله زخارف هندسية عبارة عن خطوط منكسرة، معينات ومثلثات، يتخذ المقبض الخشبي نقش على شكل رأس طائر خيالي (انظر الشكل 1، 2)، (Francis, 2010, p. 26) مغطاة بأوراق من النحاس مركبة بمسامير صغيرة (Jacob, 1985, p. 114) أما غمد السيف فيتكون من صفيحتين من الخشب اللين المنحوت و مشدود بسلاسل، كما نجد نوعان من سيف الفليسة: النوع الأول يسمى سيف الخيالة لطول نصله، و النوع الثاني يطلق عليه اسم خنجر الفليسة لصغر حجمه وهو مخصص للمشاة.

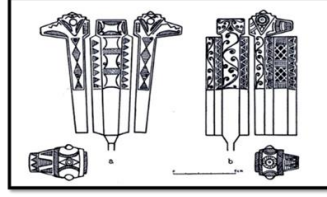
إلا أنه لا يمكن تحديد تاريخ استخدامه إلا ما ورد عن بعض الرحالة أمثال الإدريسي فيما يخص مناجم الحديد التي تزخر بها المنطقة، يرجع تاريخ أقدم سيف إلى سنة 1827 م أين تم تقديمه كهدية إلى ملك اسبانيا فلرند السابع (Fernard7) عند قدومه في زيارة رسمية إلى الجزائر من طرف قنصله.

الشكل 1: مقطع مورفولوجي لمقبض سيف الفليسة



المصدر: Lacoste Camille

الشكل 2: مقطع توضيحي لمقبض سيف الفليسة بمختلف تفاصيله



المصدر: Lacoste Camille

المحور الثالث-الدراسة الفنية:

أولا-مواد الصناعة:

بخصوص المواد التي تدخل في صناعته، يذكر أن لقبيلة الفليسة مصنع للأسلحة (Maffre, 1846, p. 4) خاصة وأنها تحتوي على العديد من المناجم في المناطق المجاورة (Anonyme, 1830, p. 25) ، حيث كان الحديد يؤتى من منجم تامزيت في إقليم بني بغداش، و بني بارباش (Edouard, 1846, p. 47) أو يستورد من أوروبا عن طريق موانئ تونس(20, 1848, p. 20) (Carette, Etudes sur la Kabylie,, 1848, p. 20) والجزائر (Aucapitaine, 1857, p. 18)، ولزيادة صناعة الحديد الصلب يتم وضعه في أحواض من الخزف مع الرمل والماء والعشب، ويوضع في أفران كتلانية بعدها يتحصل الحرفي على ودائع الحديد التي يتم صلبها مرة أخرى (Edouard, 1846, p. 47) ، بحكم هذه التقنية تجعل الحديد أكثر صلابة، كما كان يتم خلط الحديد المحلي مع الحديد الذي يستورده الصناع، أما الخشب المستعمل فهو خشب الجوز الذي يتوفر في المنطقة.

ثانيا- تقنيات الزخرفة:

على الرغم من أن سيف الفليسة صنع كأداة تستعمل عند الحروب إلا أنه لا يكاد يخلو من البعد الفني والجمالي الذي تجلّى في الزخارف المتنوعة والنقوش المنفذة عليه باستخدام مواد وتقنيات مختلفة، ومن بين أبرز تقنيات الزخرفة التي استعملت لتضفي جمالا ورونقا على السيف نذكر:

1-تقنية الحفر: هو أسلوب عرف منذ القديم، يعتبر من أهم التقنيات المستعملة في الزخرفة على الخشب والمعدن، استعملت فيه عدة أدوات ولكل منها وظيفة .

عرفت تقنية الحفر نوعان: الحفر البارز بمعنى أن الزخرفة تكون محفورة والأرضية تبقى دون حفر، أما النوع الثاني فهو عكس الحفر السابق (حمودة، 1972، صفحة 137) يعد من أبسط التقنيات خاصة ما تعلق بالمواضيع الزخرفية سواء النباتية أو الهندسية (Arseven, p. 15) عن طريق قطع خطوط ورسومات على سطح المعدن، بواسطة محفار يضرب عليه الشاكوش (زهران، 1965، صفحة 213)، نجده استعمل في زخرفة السيوف الفليسة التي نفذت على النصال والتي غلبت عليها الزخارف الهندسية.

2-تقنية الحز: تستعمل هذه العملية لجمع المعادن القابلة لإحداث زخارف بواسطة آلة مدببة (رزق، 2006، صفحة 186)، يطرق بها على الأداة متبعة تخطيط الأشكال البارزة من قبل، تعتبر من أبسط الطرق المستعملة في زخرفة التحف المعدنية، قد يحذف جزء من المعدن بالحفر وتنفذ على المعدن البارد، وذلك بتخطيط القطعة المعدنية بالرسم المطلوب انجازه بالحفر بواسطة أزميل صغير مدبب، حيث يساعد على توضيح وإظهار ملامح النموذج، فتتضح الزخارف على شكل حزوز سطحية غير عميقة، كما يستعمل لإنتاج رسوم غائرة أو لتشكيل قنوات مخصصة للتكفيت (Arseven, p. 129)

3 -تقنية التكفيت: هي كلمة فارسية تعني "الدق"، أي زخرفة المعدن الأصلي بمعدن آخر مختلف عنه في اللون (الطايش، 2000، صفحة 56)، ازدهرت على يد صناع التحف المعدنية خلال عصر السلاجقة في إيران والموصل وصلوا بها إلى غاية الإبداع (جودي، 1996، صفحة 8)، استعملت في زخرفة المعادن وذلك بالحفر على سطحها (زهران، 1965، صفحة 233)، حيث استعملت عملية تكفيت البرونز والنحاس بالفضة والذهب (زهران، 1965، الصفحات 186-187)، نجد هذه التقنية استعملت في زخرفة نصال سيوف الفليسة بمعدن النحاس حيث ملئت فراغاتها بمعدن النحاس ثم نفذت عليها مجموعة من الحزوز في شكل عناصر هندسية.

4- تقنية التخريم: يستعمل في زخرفة كل أنواع التحف المعدنية يسمى أيضا التقطيع، حيث يتم رسم الزخارف على سطح صفيحة المعدن، بعدها يتم الطرق بشكل خفيف على الزخارف المطلوبة لإلصاق الرسم المراد الحصول عليه على السطح المخصص لذلك، وعند

رفعها تظهر العناصر الزخرفية واضحة على سطح المعدن، وهي التقنية التي استعملها الحرفي في زخرفة الصفائح التي تلتف بمقابض السيوف.

ثالثا-عناصر الزخرفة:

تميز سيف الفليسة باحتوائه على مجموعة من الزخارف المتنوعة بين النباتية والهندسية نفذت بتقنيات مختلفة برزت من خلالها الجانب الفني للحرفي، وحسب طبيعة المادة المستعملة بحيث نجدها مكسوة بترصيعات من النحاس دون المعادن الأخرى كالذهب والفضة،

نجد التأثير واضح على سيف الفليسة فهو شبيه بسيف اليطغان البلقاني (Lacoste, 1985, p. 123) الذي استعمله العثمانيون أثناء وصولهم الجزائر، فقط الاختلاف يكمن في زخارفه التي نجدها مزينة على المقبض متمثلة في وريدات ووريقات نباتية، في حين استعملت الزخارف الهندسية بشكل أوسع على مستوى المقبض والنصل المتمثلة في الخطوط الهندسية المنكسرة والمستقيمة، نجد أيضا المثلثات والدوائر ومعينات التي تنتمي إلى الفن الزخرفي البربري استعملت في الغالب، حيث يتم تنفيذها بواسطة تقنية الحز والنحت.

ما يميز سيف الفليسة هو الزخرفة الحيوانية الموجودة على مقبض السيف الذي تتمثل في هيئة رأس طائر متمثل في طائر النسر، وهو ما جعله يتميز عن جميع السيوف التي صنعت بالجزائر خلال القرن 19 م.

المحور الرابع-الدراسة التقنية:

يحتوي هذا المحور على دراسة تقنية للنماذج المحفوظة بمتحف الجيش بالجزائر العاصمة في شكل البطاقات تحمل معلومات خاصة بكل نموذج يتم عرضها على النحور التالي:

البطاقة رقم: 01

مكان الحفظ: متحف الجيش (الجزائر العاصمة)

اسم القطعة: سيف

الاسم المحلي: سيف الفليسة

المادة: حديد، خشب، نحاس

المقاسات: الطول السيف: 92سم، طول المقبض: 12سم

المصدر: مجهول

الفترة: العهد العثماني/ القرن 18-19 م

حالة الحفظ: جيد

الوصف: من السيوف التي صنعت بالجزائر أثناء العهد العثماني بمنطقة القبائل الكبرى، مستقيم يتكون من نصل فولاذي ذو سن حاد، لقاطع السيف انحناء ان معكوسان، يتخذ مقبضه المنحوت من الخشب نقش على شكل طائر مغطى بصفيحة من النحاس مزينة بنقوش هندسية ومثبتة بمسامير صغيرة، ما يميز سيف الفليسة بالإضافة إلى مقبضه هو الزخارف المشكلة على حافة نصله بداية من المقبض، متمثلة في زخرفة هندسية تتخذ الشكل المستطيل و المثلث تتوسطهما دائرة تمثل الشمس مكسوة بالنحاس منفذة بتقنية الحفر والتكفيت، كما توجد زخارف على طول النصل عبارة عن خطوط منكسرة ومعينات و مثلثات ونقاط على استقامة واحدة وداخل إطار مكون من خط متموج.

الصورة رقم 01



المصدر: متحف الجيش بالجزائر العاصمة

البطاقة رقم: 02

مكان الحفظ: متحف الجيش (الجزائر العاصمة)

اسم القطعة: سيف

الاسم المحلي: سيف الفليسة

المادة: حديد

المقاسات: طول السيف: 98سم، طول المقبض: 12سم

المصدر: مجهول

الفترة: العهد العثماني/ القرن 18-19م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: سيف من نوع الفليسة المعروف بسيف الخيالة، يتميز بنصله المستقيم قليل الانحناء المنتهي بسن حادة، يحتوي السيف على كافة نصله مجموعة من الزخارف الهندسية متمثلة في الخطوط بأنواعها، الدوائر والنقاط والمعينات والمثلثات منفذة بتقنية الحفر والتكفيت والطرق أيضا ، موجودة داخل اطار مستقيم في مقدمته زخرفة هندسية على شكل مثلثين متقابلين منفذة بتقنية الحفر مكسوة بمعدن النحاس، نجد أن طريقة انحائه توافقت مع الزخارف الموجودة على نصله ما زاده تناسقا هو مقبضه الذي جاء نصفه السفلي التابع للنصل فولاذي، ونصفه العلوي خشبي مغطى بصفيحة من النحاس ذات نقوش نباتية مثبتة بواسطة مسامير صغيرة ، ينتهي المقبض بشكل يشبه طائر النسر.

الصورة رقم 02



المصدر: متحف الجيش بالجزائر العاصمة

البطاقة رقم: 03

مكان الحفظ: متحف الجيش (الجزائر العاصمة)

اسم القطعة: سيف

الاسم المحلي: سيف الفليسة

المادة: خشب، حديد، نحاس

المقاسات: طول السيف: 85سم، طول المقبض: 12سم.

المصدر: مجهول

الفترة: العهد العثماني/ القرن 18-19 م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: يتكون من نصل فولاذي بشفرة حادة ذات انحناءين وعلى طول حافة النصل نلاحظ وجود زخرفة هندسية منفذة بتقنية الحفر والتكفيت وهي عبارة عن أشكال مثلثات على استقامة واحدة داخل إطار مكون من خط مستقيم، مقبضه مشدود بأسلاك نحاسية ملفوفة على جزئه ينتهي بشكل غير واضح، مما يستنتج ان هذا السيف استعمل من طرف الخيالة ، نجد وصل بدون الغمد الذي كان يصنع من الخشب تتمثل وظيفته في حماية السيف.

الصورة رقم

03



المصدر: متحف الجيش بالجزائر العاصمة

البطاقة رقم: 04

مكان الحفظ: متحف الجيش (الجزائر العاصمة)

اسم القطعة: سيف

الاسم المحلي: سيف الفليسة

المادة: حديد، خشب، نحاس اصفر

المقاسات: طول السيف: 98سم، طول المقبض: 12سم

المصدر: مجهول

الفترة: العهد العثماني/ القرن 18-19 م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: نجد يشبه سيف اليطغان العثماني في تشكيله ، يكمن الاختلاف في زخارفه والأشكال والرموز الموجودة على نصله المصنوع من الفولاذ الجيد، صنع مقبضه من الخشب على شكل طائر النسر تم تصميمه بأسلوب دقيق، فمه يتخذ شكل المستطيل المسطح ورأسه يتناقص بدرجات متتالية مكسو بصفائح من النحاس الأصفر مثبتة بمسامير صغيرة، أما نصله فهو منحني قليلا وذو تقوس مزدوج، تتمثل وظيفته في توجيه ضربات قوية وفي نفس الوقت يستعمل كرمح، يتميز أيضا بكونه يحتوي على زخارف من الوجهين منفذة بتقنية التكفيت متمثلة في نقاط متتالية تحيط بهما خطوط مستقيمة مزينة داخل إطار

الصورة رقم 04



المصدر: متحف الجيش بالجزائر العاصمة

خاتمة:

من خلال الدراسة التحليلية والوصفية نستنتج أن سيف الفليسة من السيوف المحلية التي انفردت بها قبيلة افليسن لبحر بصناعتها خلال العهد العثماني، والتي عكست خصوصية محلية ارتبطت بالقبيلة ذاتها، وفي نفس الوقت تعد بمثابة شواهد مادية يمكننا من إبراز نوع من أنواع الصناعات التي كانت قائمة بالجزائر خلال القرن 19م ، ما يميزها عن غيرها من السيوف المستعملة في تلك الفترة هي خاصية صنعها وتصميمها الفريد من نوعه الذي يجعلها تؤدي مهمتها المتمثلة في الدفاع من خلال طول نصلها التي تصل المتر أحيانا وشفرتها ذو الانحناء المزدوج، التي تعطيها الرشاقة والقدرة على الطعن وتحمل

الهجمات بفضل رأسها الحاد، والخاصية الثانية تتمثل في المظهر الجمالي التي تميزه الزخارف المحفورة على طول ظهر النصل منفذة بأسلوب الحفر والطرق والتكفيت بالنحاس التي تميزت به قبيلة افليس لبحر، بالإضافة إلى المقبض الذي ينتهي برأس حيوان على شكل طائر النسر أين أبدع الحرفي في إخراجه بكل دقة واتقان.

وفي الختام يمكن القول إن سيف الفليسة يتجاوز كونه مجرد أداة استعملت للقتال فقط بل هو انتاج حضاري متكامل يجمع بين البعد الوظيفي والبعد الفني، والنماذج المحفوظة اليوم بمتاحف الجزائر ما هي إلا شواهد مادية تحمل العديد من الرموز والدلالات التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات الأكاديمية المتخصصة لما يعزز من قيمة هذا الموروث الحربي، ويبرز دوره الأساسي المتمثل في الحفاظ على موروثنا المادي وصونه للأجيال القادمة.

قائمة المراجع:

- ابن المنظور. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- احسان الهندي. (د.ت). الحياة العسكرية عند العرب أو الجيش العربي في ألف عام (500هـ/1500م)، دراسة تاريخية عسكرية لنظم التعبئة وفنون القتال والأسلحة عند العرب منذ الجاهلية وحتى الفتح العثماني. دمشق: مطبعة الجمهورية.
- أحمد الطايش. (2000). الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- الموسوعة العسكرية. (1981). الموسوعة العسكرية. (ج4).
- حامد ربيع خليفة. (2001). الفنون الإسلامية في العصر العثماني (الإصدار 1). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- زكي عبد الرحمان. (1979). السيوف الإسلامية ومميزات أصنافها. مجلة قافلة الزيت،
- عبد الرحمان زكي. (د.ت). السيف في العالم الإسلامي. دار الكتاب العربي.

عبدالرحمان زكي. (ماي، 1986). السيف في العالم الإسلامي. مجلة الجيل، مجلد 7(العدد 5)

علي حسن حمودة. (1972). فن الزخرفة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عون، و عبد الرؤوف. (1961). الفن الحربي في صدر الإسلام. (مكتبة الدراسات التاريخية، المحرر) دار المعارف.

مالستان فون هاينريش. (1979). ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ، ترجمة: ابو العيد دودو (المجلد ج2). الجزائر.

مجموعة من المؤلفين. (1411هـ). الأسلحة الإسلامية: السيوف والدروع. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

محمد أحمد زهران. (1965). فنون أشغال المعادن والتحف (الإصدار ط1). الاسكندرية: مكتبة الانجلو المصرية.

محمد بن منكلي الناصري. (2000). الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب، دراسة وتحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد. مصر: دار الكتب والوثائق القومية.

محمد حسين جودي. (1996). فنون أشغال المعادن (الإصدار ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محمد عاصم رزق. (2006). الفنون العربية الإسلامية في مصر. القاهرة: مكتبة مدبولي.

مصطفى غنيمة. (1994). التعدين والمعادن في التراث العلمي العربي الإسلامي. موسوعة الفنون الإسلامية.

ميمن داود. (جويلية، 2020). السيوف المحلية في الجزائر-سيف الفلسية أنموذجا-. مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، المجلد 2(العدد 4).

Anonyme. (1830). Voyage à Alger, ou Description de cette Ville et du Royaume d'Alger, avec l'Etat de son commerce, des ses forces de Terre et de Mer ; son Gouvernement et les Moeurs et Usages de ses Habitans .paris.

- Arseven. (s.d.). Les arts decoratifs turc. istanbul: milli egitim basim evi.
- Aucapitaine, B. H. (1857). Le pays et la societe kabyle expedition du 1857. paris: Arthus Bertrand editeur.
- Bernus. (1997). flissa تأليف .encyclopedia berbere .paris: edition sud.
- Boulifa. (1925). le djurdjura a travers l'histoire depuis l'antiquite jusqu'a1830. alger.
- Carette. (1848). Etudes sur la Kabylie ,, paris: Imprimerie nationale.
- Edouard. (1846). tableau historique, morel et politique sur kabyles. metz , paris.
- Francis. (2010). GRAND KABYLIE , LES BENI YENNI 1887. paris: edition hardcover.
- Jacob, A. (1985). les armes blanches du monde islamique. paris: edition Jacque Grancher.
- KAddache, M. (1992). L'algerie durant la periode ottomane. alger: office des publication universitaires.
- Lacoste, c. (1985). sabre kabyles. journal de la societe des africanistes(28).
- Maffre. (1846). La kabylie ,Recherches et observations sur cette riche contrée de l'Algérie. paris.
- Marcais. (1905). exposition d'art musulman. revue africaine, 49.
- Paradis, v. d. (1980). alger au 18eme siecle. tunis: edition bousalama.